لتنائى وانى الى لقائهم لاشد شوقا والى طريق الاستكشاف
والكشف الاشارة بقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه
ذراعا وعلى الجملة فاعلم ان الجود الالهى اقتضى ان تكون انواع
السعادة مبذولة من غير بخل والكرم السرمدى اقتضى ان
يكون القلب فى اصل الفطرة متهيئا لقبول هذه السعادة واليه
الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة
وبقوله تعالى فطرة الله وبقوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى
احسن تقويم ثم بعد ذلك اعترض فى وسط ذلك امور مانعة
شاغلة وهى الشهوات والخبايث والشواغل فاذا ارتفعت
الموانع رجعت الامور الى اصل مقتضيا تها ولو انكشف للقلب
جلال الله تعالى وعظمته ووصل الى سعادة الابد واعلم ان
القلب بقدر ما يكون فارغا من الشواغل يكون قربه من حصول
هذه الفوايد وانما مثاله الانا فبقدر ما يفرغ منه شئ تسع لغيره
فمن حصلت له هذه السعادة صار ملكا كريما ربانيا واليه
الاشارة بقوله تعالى الربانيون والاحبار وقال على رضى الله عنه
ان لله فى ارضه انية وهى القلوب واحبها الى الله ارقها واصلبها
واصفاها ثم فسرها فقال اصلبها فى الدين واصفاها فى
اليقين وارقها فى الاحوال واليه الاشارة بقوله تعالى مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح فقال ابى بن كعب مثل نور قلب المومن قوله
او كظلمات فى بحر لجى مثل قلب المنافق وقال زين بن اسلم فى
تفسير قوله تعالى فى لوح محفوظ قال هو قلب المومن فصل
واعلم ان الانسان فى اصل فطرته فى تركيبه قد اجتمع فيه اربع شوايب
فمنها الصفات السبعية والبهيمية والشيطانية والربانية فهو

من

الامرين

من حيث سلط عليه الغضب يتعاطى افعال السباع
ومن حيث انه سلط عليه الشهوات يتعاطى افعال
البهايم ولتركب هاتين ومن حيث الصفتين السبعية
والشيطانية فيه يتولد منه المكر وحب الشر والقهر والظلمة
والخديعة وغلبت عليه الشيطنة من قوة الشيطانية
من حيث انه فى نفسه امر ربانى كما قال تعالى قل الروح
من امر ربى فانه يدعى لنفسه الربوبيه والاستعلاء وترك
الانقياد ويفرح بما ينسب اليه من المعرفة او الوصف بها ويحزن
بما ينسب اليه من الجهل والوصف به فاذا عرفت هذا فاعلم ان
الاشتغال بالعبادات والمواظبة عليها يحصل الغرض من
فهو ما لا ينبغى وانقاما ينبغى وسياتى بيان هذا فى باب رياضة
النفس ان شاء الله تعالى فصل ان العلم الحاصل فى القلب
ان كان بطريق التعلم وتقديم المقدمات فهو طريق العلماء
وما وراءه فهو طريق الصوفية وهو كشف ومشاهدة وذلك
وذلك قسمان احدهما مثل وقوع فى النفس وهو التفث فى
الروع واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ان روح القدس
نفث فى روعى احبب من شيت فانك مفارقه واعمل ما شيت
فانك مجزى به وعش ما شيت فانك ميت وقسم اخر وهو
اعلى من جنس الالهام وهو ان ينكشف له حقايق الاشيا
ويرى الملك الموكل بها الذى منه يستفيد العلم واعلم ان القلب
اذا كان كالمراة الصقيلة المجلوة فهو الذى يرى حقايق الاشيا
منقوشة فى اللوح المحفوظ فمتى ارتفع الحجاب وكانت المراة
فى محاذاة اللوح المحفوظ انكشفت فيه حقايق العلوم وارتفع

وقد علمت قبل ذلك ان حقايق الخ

وارتفاعهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)